

## كائنٌ لا حاجة لنا به!

همدان دماج

"الشمسُ قرصٌ رغيْفٌ  
والبناياتُ كراتينُ ممزقةٌ...  
ورجلُ المرورِ كائنٌ  
لا حاجة لنا به!"

هكذا قال مجنونٌ لامرأةٍ  
هربت من الرصيفِ/ الرجالِ  
إلى بركة الإسفلتِ  
قبل أن تموت.



الشوارعُ مكتظةٌ...  
والضجيجُ له جرسٌ أكله الصداً  
والأقدامُ المتزاحمة على كسرة ضوءٍ  
لا لون لها  
و«صنعاء» محاصرةٌ

ع شاعر وقاص من اليمن.

بين جبالٍ لا تزرع شيئاً  
وبين رجالٍ  
خاصمهم الحب.



شرحٌ أثريٌّ في الرصيف تفوه باسمي  
وهاجسٌ له رائحة الكبريت،  
نفذ إلى صدري  
ويدي، دون وعي،  
أسندت ظهرها على جدارٍ  
تداعى...



"غيّمان" هو الغيم<sup>(١)</sup>  
جبلٌ لا نعرف  
أين هو..!

و"بعدان" <sup>(٢)</sup> هو البعدُ  
إذا، ادنُ قليلاً من شلال الروح..!

و"غمدان" <sup>(٣)</sup> هو الغمد  
لكن أين هو السيف؟!



(١) غيّمان: اسم جبل ومنطقة شرق مدينة صنعاء والألف والنون في آخر الكلمة هما أداة التعريف في اللغة العربية القديمة.

(٢) بعدان: جبل مشهور في محافظة إب.

(٣) غمدان: أشهر قصور اليمن التاريخية، يقال إنه هدم بأمر من الخليفة عثمان ابن عفان.

"من منا لا يعرف اسمه؟"

قالت سنونوةٌ لظلها

قبل أن تطيرَ.

وشجرةُ الطلح التي هَزَمَتْ

فأسَ نظراتنا

وجوعَ حطَّابٍ مُعاصرٍ

صرختُ ذات يوم:

"من أنتم أيها الغرباء...؟".



الحرفُ

ركيكُ

مهزوزُ

والكلمةُ خاصمها المعنى

والقلمُ الساهرُ في جيب المعطف

مذهولُ

تتخاطفه أشباحُ شتى

تسرقُ من دمه

ذهبَ الكلامُ.



- من أنتَ..؟

سألتَه الزوجة ذات مرة،

فقال لها:

- من أنتِ..؟